[196] قال ذلك مشركو العرب ليوهموا أن الحق ما هم عليه (1) " قل ﷲ المشرق والمغرب " يتصرف فيها على ما تقتضيه حكمته عن ابن عباس (2) كانت الصلاة إلى بيت المقدس بعد مقدم النبي صلى اﷲ عليه وآله المدينة سبعة عشر شهرا، وعن البراء بن عازب قال: صليت مع رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو شبعة عشر شهرا، ثم صرفنا نحو الكعبة، أورده مسلم في الصحيح (3)، وعن أنس إنما كان ذلك تسعة أشهر أو عشرة أشهر، وعن معاذ ثلاثة عشر شهرا، ورواه علي بن إبراهيم (4) بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: تحولت القبلة إل الكعبة بعد ما صلى النبي صلى اﷲ عليه وآله ثلاث عشر سنة (5) إلى بيت المقدس، وبعد مهاجره إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، قال: ثم وجهه اﷲ تعالى إلى الكعبة، وذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله ويقولون: أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا، فاغتم رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله من ذلك غما شديدا، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء ينتظر من اﷲ في ذلك أمرا، فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل فأخذ بعضديه وحوله إلى الكعبة وأنزل عليه: " قد نرى تقلب وجهك في السماء " الآية، فكان صلى (6) ركعتين إلى بيت المقدس وركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء: " ما ولاهم عن قبلتهم التي

---

(1) في المصدر: وأما الوجه في الصرف عن القبلة الاولى ففيه قولان: أحدهما انه لما علم اﷲ تعالى ذلك من تغير المصلحة، والاخر انه لما بينه سبحانه بقوله: " لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه " لانهم كانوا بمكة امروا ان يتوجهوا إلى بيت المقدس ليتميزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون إلى الكعبة، فلما انتقل رسول اﷺ صلى اﷲ عليه وآله إلى المدينة كانت اليهود يتوجهون إلى بيت المقدس فامروا بالتوجه إلى الكعبة ليتميزوا من اولئك. (2) في المصدر: وعن ابن عباس. (3) راجع صحيح مسلم 2: 66. (4) في المصدر: وروى على بن ابراهيم. (5) في المصدر: ثلاث عشر سنة. وفيه، وبعد مهاجرته. (6) في المصدر: وكان صلى.